دراسة لآراء المستشرق تيودور نولدكه في نبوة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

الأستاذ المساعد الدكتور
مشتاق بشير الغزالي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

دراسة لآراء المستشرق تيودور نولدكه في نبوة الرسول محمد (ﷺ)

الأستاذ المساعد الدكتور
مشتاق بشير الغزالي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

ربما يرد سؤال للبعض لماذا يقف هذا البحث عند حدود المستشرق الألماني تيودور نولدكه ؟ ولا بأس من الإجابة على ذلك بإيجاز في استهلال البحث .

مع ان للمستشرقين آراء كثيرة ومتعددة بشأن نبوة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، الا ان لآراء نولدكه اهمية كبيرة ورؤية استثنائية فتحت منافذ الايجابية لدى المستشرقين ومنهجياتهم في فهم او خلق تصور حقيقي لنبوة الرسول محمد(ﷺ) .

كانت معظم الآراء ، واكثرها ايجابية لا تتخطى حدود الاعتراف بان محمداً عليه الصلاة والسلام هو احد كبار العباقرة على مستوى الإنسانية ، وان اثاره في التاريخ البشري يكاد لا يتجاوزها اثر . ومن الواضح ان هذا الحد على أهميته يبتسر علينا نحن المسلمين حقنا في اعتراف العالم في نبوة الإسلام ، اذ من الواضح ان الوصف بالعبقرية ، والأثر الإنساني البالغ هي إيمائه منطوية الى عدم الاعتراف بالإسلام على انه دين سماوي ، وبمحمد عليه الصلاة والسلام على انه نبي مرسل .

الانعطاف الكبير الذي أحدثه نولدكه انه تحمل بإصرار مسؤولية الاعتراف بنبوة الرسول محمد (ﷺ) متحدياً كل الطروحات التي تقدمته ، والتي امتنعت عن هذا الاعتراف ولو بجملة صغيرة ، وبالتالي فان نولدكه في طروحاته هذه شكل اهمية علمية ، وتاريخية ، تستدعي التأمل والتفكير والايضاح ، وهذا ما سيكون عليه موضوع البحث ومادته الأولى .

النبوة وظيفة إلهية وسفارة ربانية جعلها الله تعالى لمن ينتخبه ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين في إنسانيتهم ، ارسلهم الى اقوامهم او سائر الناس بغية ارشادهم الى ما فيه منافعهم في الدنيا والآخرة . والنبوة من الانباء والاخبار ، الا انها مشروطةً ان تكون انباء واخبار عن الله تعالى فقط ، ومن عناية الله ورحمته انه اختار

رسله للناس من بني جنسهم ، فكانت النبوة حصراً في الانسان دون غيره من الخلق ، وقد اصطلح الفكر الديني ، والادب الاسلامي على ان النبي هو المخبر والمبلغ عن الله تعالى بالقول والسلوك والتعايش .

ان فكرة النبوة فكرة رئيسة ، وظاهرة دينية اشترك كل الديانات السماوية في محاولة فهمها والتعبير عنها وفق منطلقاتها الاعتقادية ، وقد اخذ مفهوم نبوة الرسول محمد (ﷺ) ، او مفهوم الوحي الذي دعم حقيقة نبوته الكثير من عناية الدراسات الاستشراقية عبر قرون عدة ، ولكن للأمانة التاريخية لم نجد في هذه الدراسات فهماً موضوعياً ، وتعبيراً مستوعباً صادقاً لمفهوم النبوة بشكل عام ، ونبوة الرسول محمد (ﷺ) بشكل خاص مثلما وجدناه لدى المستشرق الالماني تيودور نولدكه . ولذا تعززت دراسة نولدكه ، ومفهومه لنبوة الرسول محمد (ﷺ) ، مقارنةً بآراء غيره من المستشرقين من جهة ، ومنظومة الفكر الاسلامي من جهة اخرى .

في البدء لابد من المرور بايجاز بمفهوم النبوة لدى الاديان السماوية الثلاث (اليهودية، المسيحية ، الاسلام) ، ليتسنى لنا فهم الفارق في مفهوم النبوة لديهم ، ومن ثم الوقوف على طبيعة فهم المستشرق نولدكه .

فمفهوم النبوة عند اليهود كما عبر عنه بعض متكلميهم قائم على انه فيض من الله تعالى بوساطة العقل الفعال على القوة الناطقة اولاً ، ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك ، وهذه هي اعلى مرتبة للانسان [١] ، وهو قائم كذلك على عدم الاشتراط في ان يكون النبي صاحب شريعة عامة وشاملة ، شريعة يشترك فيها عنصرين مزدوجين الديني والدنيوي [٢] . على ان صفة النبوة كانت تطلق لديهم على كل من تخرج من المدارس الدينية ، حيث كانوا يتعلمون فيها تفسير شريعتهم ، كما كانوا يدرسون ايضاً الموسيقى والشعر ، لذا كان منهم شعراء ومغنون وبارعون في كل مايؤثر في النفس ويحرك الشعور والوجدان ، ولم يكن خريجي هذه المدارس على درجة واحدة من الصفاء الذهني ، والادراك العقلي ، كما لم يكونوا كلهم على درجة واحدة من التقوى والصلاح ، ولذا لم تفرق الكتب المقدسة قبل الاسلام في حديثها عن الانبياء بين من يتلقون الوحي من الله ، وبين من يدرسون شريعة الله ويشرحونها للناس على انهم كلهم انبياء [٣]

اما النبوة عند المسيحيين ، فهي معرفة الحوادث المستقبلية الاختيارية ، والاخبار ، اما النبي فهو من يتكلم او يكتب عما يجول في خاطره دون ان يكون ذلك الشئ من بنات افكاره ، بل هو من قوة خارجه عنه ، هي قوة الله تعالى [٤] .

في حين ان النبوة عند المسلمين ، هي رحمة وهبة إلهية للبشر ، وتكليف الهي لمن اصطفاه الله تعالى ، وهي بهذا المعنى بعثة اشخاص قد خصهم الله تعالى بالفضيلة ، لا لعلة الا لانه شاء ذلك فعلمهم العلم بدون تعلم ، ولا تنقل بين مراتبه ، وان العلم الحاصل للنبي غير خاضع لفكر النبي او عقله او حواسه ، وانما هو علم الهي [٥] .

فالنبوة اذن هي موهبة ربانية لا تدرك بالجد والتعب ، ولاتنال بكثرة الطاعة والعبادة ، وانما تنال فقط بمحض الفضل الالهي [٦] .

لقد نال مفهوم النبوة نصيباً طيباً عند المستشرق تيودور نولدكه[٧] ، من خلال كتابه الشهير (تاريخ القرآن) ، اذ عبر عن فهمه للنبوة بشكلها العام عند جميع الانبياء قائلاً انها :" منتقلة من بدايات بسيطة جداً الى سلطة محّركة لمجال الدين والدولة بأسره ومتحكّمة فيه ، جوهر النبي يقوم على تشيّع روحه من فكرة دينية ما ، تسيطر عليه أخيراً ، فيتراءى له انه مدفوع بقوة إلهية ليبلّغ من حوله من الناس تلك الفكرة على انها حقيقة آتية من الله " [٨] .

كما انه يرى فيها انها فن الهي يختص فيمن اراد الله تعالى به الاختصاص ، هي ليست عملية تعليمية تتم في المدارس ، وليست وراثة يورثها الأنبياء لأبنائهم [٩] .

اما حول نبوة سيدنا محمد (ﷺ) ، فليس هنالك من صعوبة في ادراك وضوح الصورة واكتمال الرؤية السليمة امام نولدكه حول حقيقة نبوة الرسول محمد (ﷺ) ، فهو ومنذ الصفحات الاولى من كتابه يعترف بحقيقة هذه النبوة حيث قال :" لابد لنا من الاعتراف بان محمداً كان بالحقيقة نبياً " [١٠] . ودعم رأيه هذا من خلال الإحالة على مجموعة من المصادر الاستشراقية المتنوعة (الانكليزية ، والفرنسية ، والألمانية) ومنها :

1) T.Carlyle,On heroes,hero-worsip und the heroic in history.
2) A.Sprenger,Life of Muhammad .
3) E.Renan,Mohomet et les origines de lslamisme.
4) Boulainvilliers, Leben des Muhammed, deutsche Ubers.
5) Hammer-purgstall, Gemaldesall der Lebensbeschreibungen grober moslimischer Herrscher .

وعلى ما يبدو ان إحالة نولدكه هذا الاعتراف على هذه المصادر الاستشراقية جاء من باب الابتعاد عن مسؤولية هذا الاعتراف الخطير ، فلا يتحمله وحده بل يشترك معه فيه مجموعة من أعلام الاستشراق الأوربي ، في ظل بيئة محكومة من قبل المؤسسة الدينية المسيحية التي ترى في الإسلام منافساً لها تارة ، وعدواً لها تارةً اخرى ، وعلى ان هذا الاعتراف بنبوة سيدنا محمد (ﷺ) لا يتوافق مع طموحات هذه المؤسسة الدينية اطلاقاً .

بعد ذلك نجد ان المستشرق نولدكه اكثر تحرراً في ارائه واقواله وتفسيراته لكل ما يرتبط بالنبوة المحمدية ، اذ عبر عن اعتقاده بان النبي محمداً (ﷺ) قد آمن في صميم نفسه بحقيقة ما دعي اليه ، وانه لو لم يكن ذلك حقيقة لما تمتع بالحماس والثبات ، وهو ينذر الكذابين ، ويتوعدهم بعذاب الجحيم ، معلناً بانه هو نفسه سيتعرض للعقاب الالهي ان لم يبلغ بكل ما انزل عليه (١١).

ويستمر نولدكه في اعتقاده هذه المرة مبرراً ذلك حيث قال :" ولو انه كان دجالاً وحسب ، فكيف انضم اليه رجال مسلمون كثر ، كرام ، عقلاء ... مؤازرين اياه بأمانة في السراء والضراء ؟ مايزيد من قيمة الشهادة التي اداها كثيرٌ من اتباعه هو انهم كانوا رجالٌ من عائلات عالية القدر " (١٢) .

كما ان المستشرق نولدكه بدا انه مختلفاً مع اطروحة المستشرق يوليوس فلهاوزن (١٣) ، التي اشار فيها صراحةً الى التأثير اليهودي على الاسلام من خلال فكرة النبوة ، حيث قال :" الفكرة القائلة بان النبي ملك يمثل سلطان الله على الارض قد انتقلت من اليهودية الى الاسلام " (١٤) . او مع اطروحة كارل بروكلمان التي قال فيها :" كان النبي في اقدم مراحل دعوته الدينية يطلق مايدور بخلده ، وهو صادق الاستغراق والغيبوبة في جمل مؤثرة يغلب عليها التقطيع والايجاز ... ثم اخذ يترقى باطراد من طبيعة الغائب المستغرق الى طبيعة الداعية الواعظ ، وكان يتلو في جمل اطول من الاولى تحذيراته وتعليماته التي حفت كثيراً بالقصص من العهد القديم " (١٥) .

ويظهر نولدكه جريئاً واثقاً ، ومدافعاً صلباً ، حينما يعترض على اطروحة المؤثرات اليهودية على الاسلام ، وبالخصوص في مفهوم النبوة ومعناها ، فهو لا يعد حالات التشابه في الافكار والممارسات مابين الاديان عملية تأثير السابق على اللاحق ، او استقاء اللاحق من السابق ، لاننا وفق هذا النهج نطالب الاديان اللاحقة بان تأتي بكل ماهو جديد ومختلف عما جاءت به الاديان السابقة ، كي لا تتهم بالتأثر او الاستقاء (١٦) . ويبدو نولدكه هنا منطقياً في رؤيته هذه ، وهو يدافع عن اصالة النبوة المحمدية حيث قال :" اذا محّصنا شخصيته بتجرد وتمعن وفهمنا النبوة فهماً صحيحاً . قد يلقي المرء جزافاً بالتهمة القائلة ان اهم تعاليم محمد مأخوذة عن اليهود والمسيحيين ، وليست نابعه من عقله ... لكن الطريقة التي اكتسب فيها محمد هذه التعاليم ، واعتبرها وحياً انزله الله عليه ليبشر به الناس ، تجعل منه نبياً حقاً ، واذا اعتبر المقياس الوحيد للنبوة ان يأتي

النبي بافكار جديدة لم يُسمع بها قط من قبل ، أفلا تُنزع النبوة عن كل رجال الله ومؤسسي الاديان " [١٧] .

نعود الى ما ذكره فلهاوزن في تعريفه السابق ، والذي جعل من النبي ملك يمثل سلطان الله تعالى على الارض ، نقول ان النبي محمد (ﷺ) كما هو حال من سبقه من الانبياء ، لم يكن ملكاً على الاطلاق ، بل كان ينهى عن معاملته كملك ، لانه فهم المعنى الحقيقي لوظيفته كنبي ، وهي التبليغ بالشريعة ومن ثم التطبيق والحكم وفقاً لها ، اذن التبليغ سبق في الاهمية كل شئ اخر ، وعلى هذا الاساس فالشريعة هي الاصل ، والنبي هو الواسطة لابلاغها الى الناس [١٨] . وقد جاء في كتاب الله العزيز ، نصوص قرآنية تعزز هذا الفهم وتدعمه من خلال قول الله تعالى ((وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ)) [١٩] . وقوله تعالى ((قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ)) [20] .

وقد سبق ان عرفنا ان النبوة عند المسلمين ، بأنها بعثة اشخاص قد خصهم الله تعالى بالفضيلة لا لعلة الا لانه شاء ذلك فعلمهم الله تعالى العلم بدون تعلم ولا تنقل من مراتبه ولا طلب له [21] . ويقول الشهرستاني في تعريف النبوة :" ان النبوة ليست صفة راجعة الى النبي ، ولا درجة يبلغ اليها احد بعلمه وكسبه ، ولا استعداد نفسي يستحق به اتصالاً بالروحانيات ، بل رحمة يمن الله بها على من يشاء من عباده " [٢٢] .

والانبياء هم صفوة الناس وخيرة الله في خلقه . هكذا يقول الباري عز وجل ((اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ)) [٢٣] .

اذن وفقاً لما ذكرنا لم يرد في منظومة الفكر الاسلامي أي فكرة تتقارب بالنبوة مع ما طرحه فلهاوزن من ان النبي هو ملك ، وعليه فالقول بان هذه الفكرة قد استقاها الدين الاسلامي من اليهودية لا اساس لها من الصحة ، لانها غير موجودة اصلاً ضمن الفكر الاسلامي ، فالفهم الاسلامي للنبوة مختلف عن الفهم اليهودية للنبوة .

الوحي [٢٤] ظاهرة ارتبطت بالنبوة ، وعليه فمن مقومات تصديق أي نبي حقيقة المصدر الالهي لوحيه .... ولما كان الوحي الاساس الاول والجوهر الحقيقي لمعنى النبوة والرسالة والوساطة للاخبار الحقيقية والاوامر الالهية في قضايا العقيدة والشريعة ، فقد اهتم المستشرقون بدراسته منذ وقت مبكر ، يعود الى العصور الوسطى الاوربية ،

وكانت لهم تفسيرات شتى سعوا في اغلبها الى انكار حقيقة الوحي الالهي ، ومن ثم الطعن بحقيقة نبوة الرسول محمد (ﷺ) [٢٥] .

ولكننا نجد المستشرق نولدكه لم يتأثر كثيراً بما انتجته تلك الدراسات الاستشراقية السابقة له او المعاصرة ، اذ على الرغم من التفسيرات المغالطة لمعنى الوحي الذي نزل على سيدنا محمد (ﷺ) ومنها تفسير الاعراض الخارجية [٢٦] التي كان النبي (ﷺ) يمر بها ساعة تلقيه الوحي ووفقاً للرؤية الاستشراقية بانها نوبات من الصرع ، حينما تصيبه كان يغيب عن صوابه ويسيل العرق منه وتعتريه التشنجات ، فاذا ما افاق من الغيبوبة ذكر انه أوحي اليه وتلا على اتباعه ما يزعم انه من وحي ربه [٢٧] .

او تلك التفسيرات التي جعلت من الوحي حدس او وهم وقع النبي به فتوهمه وحياً الهياً مثلما سعى المستشرق الانكليزي وليم ميور لاثباته [٢٨] . او هوساً حسب رأي المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون الذي قال :" وقيل ان محمداً كان مصاباً بالصرع ولم اجد في تواريخ العرب ما يبيح القطع في هذا الرأي ، وكل ما في الامر هو ما رواه معاصروا محمد وعائشة منهم ، من انه كان اذا نزل الوحي عليه اعتراه احتقان وجهي فغطيط فغشيان ، واذا عدوت هوس محمد ككل مفتون وجدته حصيفاً سليم الفكر . ويجب عد محمد من فصيلة المهوسين من الناحية العلمية كما هو واضح وذلك كأكثر مؤسسي الديانات ... فأهل الهوس وحدهم هم الذين ينشؤون الديانات " [٢٩] .

هذه الاراء والافكار الاستشراقية والتي صدرت ممن يعدون في مقدمة اعلام الاستشراق في الغرب ، لم تؤثر على رؤية المستشرق نولدكه ، لانه فهم النبوة بشكل سليم وعبر عنها بشكل صادق ، هذا ما نجده من خلال كلماته وعباراته عن النبوة وعن الوحي حيث قال :" فالانبياء ليسوا فقط اثناء الغيبوبة اوساطاً للالوهية ، بل ان كل تفكيرهم وعملهم يظهر لهم انسكاباً مباشراً للفعل الالهي ، رغم ذلك فان محمداً ... لم يزعم على الاطلاق ان اقواله كلها كانت وحياً " [٣٠] . هذه الرؤية الواضحة لطبيعة الوحي ، والمعززة لاقوال المسلمين في اثبات حقيقة المصدر الالهي من خلال ان النبي (ﷺ) كان يفرق بين الاثنين وحي الله تعالى من جهة ، وبين احاديثه النبوية من جهة اخرى .

ان الفارق كبير جداً بين الكلام الالهي وهو نص القرآن الكريم ، وبين الكلام النبوي احاديث رسول الله محمد (ﷺ) على الرغم من ان كلاهما قد تلقاهما المسلمون مباشرة من النبي ، ومع ذلك فهذا الفارق الكبير بينهما ، وهذا الامر واقعاً من دلالات حقيقة ومصداقية نبوة سيدنا محمد (ﷺ) ، والا فكيف لشخص مهما بلغت امكانياته التعبيرية ان

ينطق في وقت واحد باسلوبين مختلفين ، ويصف الاول بانه قرآن من عندالله ، ويصف الثاني بانه حديث نبوي صادر منه ، وكيف يتسنى له التمييز والتفريق بين نوعين من الكلام لكل منها طابعه المميز وصياغته الخاصة [٣١] .

اذن رؤية المستشرق نولدكه نابعة عن فهم واستيعاب كامل لمفهوم النبوة والوحي ، وهي مختلفة تماماً عما انتجته الدراسات الاستشراقية على امتداد قرون من الزمن . مع الاخذ بنظر الاعتبار انه على مستوى الساحة العلمية في الغرب يصنف من كبار المستشرقين ، وعلى هذا الاساس فآرائه لها قيمة كبيرة لديهم ، وهي لازالت موضع تداول واعتماد من قسم كبير من المستشرقين ، على الرغم مما حملته من جرأه ومصداقية لاسيما في موضوع نبوة سيدنا محمد (ﷺ) . ومن هنا تكمن اهمية بحثنا هذا ، اذ حاولنا فيه بيان رؤية هذا المستشرق للنبوة المحمدية .

هوامش البحث

(١) ينظر: الساموك ، سعدون ورشدي محمد عليان ، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، مكتبة دار الكتب ، (الموصل – ١٩٨٨م) ، ص٥٦ ، رضا ، محمد رشيد ، الوحي المحمدي ، مكتبة القاهرة ، ط٦ ، (القاهرة – ١٣٨٠هـ) ، ص٢٣٧ .

(٢) ينظر: علي ، فؤاد حسنين ، اليهودية واليهودية المسيحية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، (بلا – ١٩٦٨م) ، ص١٨ .

(٣) ينظر: كاظم ، سلامة حسين ، مفهوم النبوة في الديانات الثلاث اليهودية-المسيحية-الاسلام ، مطبوعات بيت الحكمة ، (بغداد-٢٠١٢م) ، ص٥-٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٦-٧ .

(٦) الصابوني ، محمد علي ، النبوة والانبياء ، دار النصر ، (بلا – ١٩٧٠م) ، ص١٠ .

(٧) يعد شيخ المستشرقين الالمان ، اتقن العربية ، والعبرية ، والسريانية ، ولد في هامبورغ عام ١٨٣٦م ، انه المستشرق تيودور نولدكه الذي حصل على الدكتوراة عام ١٨٥٦م وهو في العشرين ، وبقي منتجاً في بحوثه ودراساته حتى تجاوز العقد التاسع من عمره . ينظر: بدوي ، عبدالرحمن ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، (بيروت – ١٩٩٣م) ، ص٥٩٥

(٨) نولدكه ، تيودور، تاريخ القرآن ، ترجمة جورج تامر ، (بيروت – ٢٠٠٤م) ، ص٣ .

(٩) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(١٠) المصدر نفسه ، ص٤ .

(١١) المصدر نفسه ، ص٤-٥ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص٥ .

(١٣) تعريف فلهاوزن ولد سنة ١٨٤٤م في هانوفر ، وتوفي سنة ١٩١٨م بمدينة جيتنجن ، كان فلهاوزن من المع الباحثين في نقد اسفار موسى الخمسة(التواراة) ، من اهم مؤلفاته التي تناولت تاريخ الاسلام والمسلمين هي : كتاب احزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام: الخوارج والشيعة (سنة ١٩٠٣م) ، وكتاب الدولة العربية وسقوطها . ينظر: بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص٤٠٨-٤٠٩ .

(١٤) فلهاوزن ، يوليوس ، الخوارج والشيعة ، ترجمة عبدالرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة – ١٩٥٨م) ، ص٢٤٥ .

(١٥) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبدالحليم النجار ، دار المعارف ، (القاهرة – لا.ت) ، جـ١ ، ص ١٣٧ .

(١٦) نولدكه ، تاريخ القرآن ، ص٤ .

(١٧) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(١٨) كاظم ، مقهوم النبوة ، ص١٧ .

(١٩) سورة هود ، الآية (٣١) .

(٢٠) سورة الانعام ، الآية (٥٠) .

(٢١) كاظم ، مفهوم النبوة ، ص٦ .

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٢٣) سورة الحج ، الآية (٧٥) .

(٢٤) الوحي يعني الاشارة والرسالة والالهام والكلام الخفي ، وكل ما القي الى غيرك . فيقال: وحيت اليه الكلام وأوحيت ، ووحى وحياً وأوحى أي كتب ، وأوحى اليه أي بعثه . وأوحي اليه أي الهمه . ويقال وحى اليه وأوحى أي كلمه بكلام يخفيه عن غيره . ووحى اليه وأوحى بمعنى أومأ . ينظر: الاعرجي ، ستار جبر ، الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الاسلامي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠١م) ، ص ص٩-١٤ .

(٢٥) للمزيد من التفصيل في هذا الموضوع ينظر بحثنا : الغزالي ، مشتاق بشير ، " الوحي المحمدي في المنظور الاستشراقي " بحث منشور في مجلة الاستاذ ، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد ، العدد (٥٥) ، (بغداد – ٢٠٠٥م) ، ص ص٦٣٥-٦٥٣ .

(٢٦) عن زوجة رسول الله (ﷺ) السيدة عائشة انها قالت في وصف الاعراض الخارجية ساعة نزول الوحي على الرسول (ﷺ) :" ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقاً" ينظر:

ابن كثير ، اسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، دار الفكر ، (بيروت – لازت) ، جـ٣ ، ص٢١ .

(٢٧) ينظر: بودلي ، رونالد فكتور ، ترجمة عبدالحميد السحار ومحمد محمد فرج ، (القاهرة – لا.ت) ، ص٥٢-٥٣ .كذلك ينظر:

Emile Drmengham,The Lefe of Mohomet,N.Y.Dialpress-1930.p135-136 .

(٢٨) Muir,S.W,The Life of Mohammed from original sources, (Edinburgh-1923),pp14-29 .

(٢٩) لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٦٩م) ، ص١١٤ .

(٣٠) نولدكه ، تاريخ القرآن ، ص٦ .

(٣١) ينظر: دراز، محمد عبدالله ، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن ، دار القلم ، ط٢ ، (الكويت – ١٩٧٠م) ، ص٢٢-٢٣ ، نقرة ، التهامي ، "القرآن الكريم والمستشرقون" بحث منشور في كتاب مناهج المستشرقين ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون ، (الرياض – ١٩٨٥م) ، ص٣٢-٣٣ .

قائمة المصادرو المراجع

- القرآن الكريم

اولاً : مصادر البحث العربية والمترجمة

- الاعرجي ، ستار جبر

(١) الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الاسلامي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠١م) .

- بدوي ، عبدالرحمن

(٢) موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، (بيروت – ١٩٩٣م) .

- بروكلمان ، كارل

(٣) تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبدالحليم النجار ، دار المعارف ، (القاهرة – لا.ت)

- بودلي ، رونالد فكتور

(٤) ترجمة عبدالحميد السحار ومحمد محمد فرج ، (القاهرة – لا.ت) .

- دراز، محمد عبدالله

(٥) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن ، دار القلم ، ط٢ ، (الكويت – ١٩٧٠م) .

- رضا ، محمد رشيد

(٦) الوحي المحمدي ، مكتبة القاهرة ، ط٦ ، (القاهرة - ١٣٨٠هـ)

- الساموك ، سعدون ورشدي محمد عليان

(٧) تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، مكتبة دار الكتب ، (الموصل – ١٩٨٨م) .

- الصابوني ، محمد علي

(٨) النبوة والانبياء ، دار النصر ، (بلا – ١٩٧٠م) .

- علي ، فؤاد حسنين

(٩) اليهودية واليهودية المسيحية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، (بلا – ١٩٦٨م) .

- الغزالي ، مشتاق بشير
(١٠) " الوحي المحمدي في المنظور الاستشراقي " بحث منشور في مجلة الاستاذ ، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد ، العدد (٥٥) ، (بغداد – ٢٠٠٥م) .
- فلهاوزن ، يوليوس
(١١) الخوارج والشيعة ، ترجمة عبدالرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة – ١٩٥٨م) .
- كاظم ، سلامة حسين
(١٢) مفهوم النبوة في الديانات الثلاث اليهودية-المسيحية-الاسلام ، مطبوعات بيت الحكمة ، (بغداد-٢٠١٢م) .
- ابن كثير ، اسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤هـ)
(١٣) البداية والنهاية ، دار الفكر ، (بيروت – لازت) .
- لوبون ، غوستاف
(١٤) حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٦٩م) .
- نقرة ، التهامي
(١٥) "القرآن الكريم والمستشرقون" بحث منشور في كتاب مناهج المستشرقين ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون ، (الرياض - ١٩٨٥م) .
- نولدكه ، تيودور
(١٦) تاريخ القرآن ، ترجمة جورج تامر ، (بيروت – ٢٠٠٤م) .

ثانياً : مصادر البحث الاجنبية غير المترجمة

(17)Emile Drmengham,The Lefe of Mohomet,N.Y.Dialpress-1930.
(18)Muir,S.W,The Life of Mohammed from original sources, (Edinburgh-1923).